دور مصر...
حديث هادئ مع التاريخ

ملاحظة

obeikan.com

obeikan.com

هذا الكتاب ليس دفاعا عن مصر ودورها، ولسبب بسيط وهو أن مصر المسكونة بروح التاريخ وعبقرية المكان، كانت دائما كيانا بالغ الخصوصية، وأكبر وأعلى شأنا من أن تكون فى موضع البحث عن أو الرهان على دورها، وهو أشبه ما يكون بالقدر المكتوب عليها..

هذا الكتاب محاولة ـ مجرد محاولة ـ للاقتراب من مفهوم الدور.. عن الدور نفسه.. دور مصر التاريخى، وبصرف النظر عن سنوات الهبوط والتراجع، أو سنوات الترهل والانكماش إلى الداخل، وعدم الانتباه لأهمية هذا الدور بمعناه الأشمل والأوسع.. وبالضرورة فإن الاقتراب من المعنى الأكبر للدور قد يرد على تنبؤات أو توقعات الذين يتحدثون عن دور مصر برؤية مسطحة للتاريخ وللحركة التاريخية، ويدفعون أمامهم باحتمالات التهميش أو التحجيم وتقليص قدرة الدور وفقا لأحكام المستجدات والمتغيرات الإقليمية والدولية، وهم يتصورون أن هذه المتغيرات سوف تفرض تقسيمات جديدة للأدوار وفاعليتها وحركتها فى المستقبل القريب!! أو الذين يتحدثون بما هو أقرب إلى لغة التشاؤم سياسيا وتاريخيا بأن دور مصر يواجه عوامل وعناصر الترهل والتآكل وحين انكمشت مصر داخل جلدها بفعل ما أصابها من رؤية قاصرة لمن دفعت بهم الأقدار إلى قمة الهرم السياسى!! وهناك داخل إقليمنا العربى من يتحدث بلغة المشاعر ـ عتابا أو حسرة ـ بأن دور مصر لم يعد كما كان فاعلا ونافذا ومؤثرا، وبمعنى أن ما كان لم يعد كما كان!!

وفى نفس الوقت فإن هذا الكتاب محاولة أقرب إلى الرحلة السريعة مع وقائع وأحداث وأحكام التاريخ فوق جغرافية لا يمكن للعالم أن يستغنى عنها.. وهذه الالتفاتة أراها ضرورية للاقتراب من مفهوم الدور

بمعناه الأشـمل، وحدود ومحـيط حركتـه، خاصة وأن التـاريخ حى فى الحاضر ومؤثر فى المستقبل.. ولا أتصور أن أحدا ينكر أن تاريخنا القديم ومواريثه الثقافية والحضارية سـارية فى أعماقنا.. والتاريخ علم من علوم المستقبل وليس مجرد قصص للاستمتاع..

فتحى خطاب

obeikan.com